طالب علم وطالب دنيا الطرفة تحسنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعز
من العقل ولا وحشة أشد من العجب ابن ماجه الذنب لا ينسى والبر لا يبلى
والديان لا يموت فكن كيف شئت الديلمي ما جمع شيء إلى شيء أحب من حلم إلى علم
العسكري وأفضل الايمان التحبب إلى الناس ثلاث من لم تكن فيه
فليس مني ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به
في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله العسكري كن في الدنيا كأنك
غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وغيره صنائع المعروف
تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر
شيرة حسن ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله مسلم إن الدنيا عرض حاضر
يأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر
يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا
فإن كل أم يتبعها ولدها أبو نعيم البيهقي حنث أو ندم أبو يعلى وغيره
لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك الترمذي من يضمن لي
ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة البخاري وغيره ومن جوامعه
أنه جمع متفرقات الشرائع في أربعة أحاديث إنما الأعمال بالنيات
البينة على المدعي واليمين على من أنكر لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه
ما يحب لنفسه الشيخان الحلال بين والحرام بين مسلم **ليس بالجافي**
أي الغليظ البذي بل بره صلى الله عليه وسلم عام للأقارب والأجانب
إذ هو رحمة مهداة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين **ولا بالمهين**
أي الحقير المستذل بل كان صلى الله عليه وسلم يغشاه من أنوار الوقار
والمهابة والجلالة ما تتعجب منه ذا بين الجبابرة ويخضع عنده رؤيته
جفاة الأعراب وذوو العظمة عظماء الملوك **يعظم النعمة** الظاهرة
والباطنة الدنيوية والأخروية **وإن دقت** أي صغرت وقلت **لا يذم**
منها شيئا لما عنده من كمال شهود عظمة المنعم بسائر أنواعه **غير** تأكيد

للمدح على حد بيد أني من قريش **ذواقا** فعال بمعنى مفعول من الذوق أي مذوقا
مأكولا كان أو مشروبا لأنه ذمه شأن المتكبرين والاعتناء بمدحه شأن
ذوي الشره والنهمة والحرص **ولا تغضبه الدنيا** أي العوارض المتعلقة
بها الناشئة عن غلبة الهوى والنفس واستيلاء سلطانه على القلب بتزيين
زخارفها الزائلة الفانية عنده حتى يؤثرها على الكمالات الباقية وهو صلى
الله عليه وسلم معصوم من ذلك منزه عنه ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا
به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى
وكيف تغضبه وهو **ما كان يخلو لها** أي للتمتع بلذاتها وشهواتها بل
لهداية الضالين وإرشاد المسترشدين وتكميل من لا عناية عن الكمال
والشفاعة عند من استحق العقاب والنكال **لم يقم لغضبه شيء** أي لم يقاومه
شيء لأنه إنما كان يغضب للحق وهو لا قدرة لكل باطل على مغالبته بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق **لا يغضب لنفسه ولا ينتصر**
لها لأنه ليس فيه حظ من حظوظها وشهواتها وإراداتها وإنما محضت حظوظه
وأغراضه وإرادته لله سبحانه فهو قائم بها ممتثل لما أمر به فيها خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين **وإذا أشار** إلى إنسان أو غيره
أشار إليه بكفه كلها ولا يقتصر على الإشارة إليه ببعضها كأنه شأن ذوي
المتكبرين والمختالين فعلا ولأن الإشارة ببعض الأصابع بالإشارة تردد
بعض فيه من يد مؤنة لا يحتاج وفيه ما فيه **قلبها** أي إلى ظاهره بأن يجعل باطنها
أعلاها وهو شأن كل متعجب وطبعه بين بذلك الراوي أنه صلى الله عليه وسلم كان
يتحرى عند التعجب على ما هو المعتاد فيه من قلب الكف كذا ذكر من غير أن يزيد
على ذلك الكلام أو غيره لأن القصد إعلام الحاضرين تعجبه من الشيء وهو حاصل
بمجرد قلب كفه أو من الهيئة التي كانت عليها حالة التعجب سواء كانت أداة ذلك
الوظائف ظاهرها أو باطنها وكأن ذا حكم قلبها الإشارة إلى تقلب ذلك الأمر المتعجب
منه وتغيره إلى الحال الأكمل ببركته صلى الله عليه وسلم **وإذا تحدث اتصل**
حديثه المفهوم من تحدث **بها** أي بكفه يعني أنه حديثه يقارن تحريكها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)